

40 - شرح كتاب الكبائر لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب -

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى في كتابه الكبائر باب -

00:00:00

ذكر سوء الظن بالله وقول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقول الله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم.
الآلية وقوله تعالى الضال بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء الآية -

00:00:20

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين -

00:00:45

اما بعد قال المصنف رحمة الله تعالى باب ذكر سوء الظن بالله باب اي من الابواب المتعلقة بكبائر القلوب كما هو معلوم وذلك ان الظن حسنة وسيئه موضعه القلب -

00:01:05

والظن يأتي بمعنى الاعتقاد ويأتي بمعنى الشك ويأتي ايضا بمعنى ما يؤمنه المرء ويطمع فيه ويرجوه ومنه حسن وسيئ وحسنه حسنة الذي هو حسن الظن بالله عز وجل هو خير الاعمال وافضلها -

00:01:33

وينبني عليه صلاح عمل العبد وحسن استقامته على طاعة الله وسوء الظن بالله من اسوأ اعمال القلوب وشرها وله اثره السيء على العبد في اعماله ولهذا قال الحسن البصري رحمة الله تعالى ان المؤمن -

00:02:14

احسن الظن بالله فاحسن العمل وان الفاجر اساء الظن بالله فأساء العمل. وهذا مما يوضح اثر حسن الظن على العبد في صلاح اعماله واستقامته على طاعة الله عز وجل واثر سوء الظن بالله عز وجل -

00:02:47

على العبد في اعماله وانحرافه وبعد عن طاعة الله سبحانه وتعالى ولهذا كان من اعظم مما ينبغي ان يعتني به المسلم في باب اعمال القلوب ان يحسن الظن بالله ان يحسن الظن -

00:03:13

بالله سبحانه وتعالى وقد جاءت حديث كثيرة عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في هذا المعنى منها ما سيأتي في اخر هذه الترجمة عند المصنف رحمة الله ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انا عند ظن -

00:03:37

لعبي ورواه الامام احمد رحمة الله وزاد ان ظن بي خيرا فله وان ظن شراء فله وروى الامام احمد من حديث واثلة من الاصقع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال -

00:04:10

قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ومعنى فليظن بي ما شاء اي ان ظن بي خيرا فله -

00:04:38

وان ظن بي شراء فله كما يوضحه الرواية المتقدمة وهذا فيه ان الله عز وجل يعامل العبد بحسب ظنه بربه ولهذا ينبغي ان يكون المؤمن حسن الظن بالله عز وجل -

00:04:57

يرجو رحمة الله يطمع في مغفرته يرجو قبول اعماله يطمع في عظيم نواله سبحانه وتعالى لا يكون يائسا من رحمة الله ولا قاطعا من روح الله وليعلم ان الله عز وجل لا يتعاظمه ذنب ان يغفره -

00:05:21

مهما عظمت الذنوب فعلية ان يقبل على الله عز وجل منيما تائبًا خانفًا راجيا في رحمة الله سبحانه وتعالى محسناً الظن في ربه جل وعلا ولighzr اشد الحذر من سوء الظن بالله - [00:05:50](#)

فإن الله عز وجل ذكر هذه الصفة في جملة بل في سنائه أوصاف المنافقين والمشركين كما قال الله سبحانه وتعالى ويذنب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء ولم يذكر - [00:06:17](#)

سبحانه وتعالى بل لم يجيء في القرآن عقوبة على عمل مثل ما جاء في عقوبة الضان بالله ظن السوء وانظر ذلك في تمام هذا السياق قال عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساعت - [00:06:46](#)

مصيراً أورد رحمة الله تعالى جملة من الآيات بدأها بقول الله عز وجل يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وهذا ذكره الله سبحانه في جملة أوصاف المنافقين بجملة أوصاف المنافقين - [00:07:09](#)

حيث ظنوا في الله عز وجل انه لا ينصر دينه وانه يخذل نبيه عليه الصلاة والسلام ومن معه فظنوا بالله جل وعلا ظن السوء ظن الجاهلية والجاهلية هنا هي جاهلية في اشنع ما تكون في صورها. جاهلية بعظم - [00:07:37](#)

بعضمة الله وكمال قدرته وعظم من ونصره أوليائه وعباده سبحانه وتعالى الظانين يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ظن الجاهلية ومما نبه عليه أهل العلم ان الظن سيئه وحسنه بحسب المعرفة بالله - [00:08:08](#)

واسمائه وصفاته فان العبد كلما عظم حظه معرفة بالله سبحانه وتعالى اسمائه جل وعلا وصفاته عظم حسن ظنه بربه عظم حسن ظنه بربه واما اذا كان من اهل الجاهلية واهل عدم المعرفة - [00:08:46](#)

بالله سبحانه وتعالى فان هذه الجاهلية وهذه وعدم المعرفة بالله سبحانه وتعالى تتمر في صاحبها سوء الظن بالله اما من عرف الله وعرف اسماءه وعرف صفاتيه وعرف فضله وعرف منه واحسانه وجوده - [00:09:15](#)

وامن به جل في علاه فان هذه المعرفة وهذا الایمان يثمر في صاحبها حسن ظن بالله سبحانه وتعالى وذلكم ظنكم - [00:09:40](#) الآية الثانية التي ساقها رحمة الله وهي قول الله سبحانه وتعالى وذلكم ظنكم - [00:09:40](#)

اي السيء بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين كي يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعثروا بما هم من المعذبين وهذا مما يبين ان فساد الاعتقاد سوء المعرفة بالله عز وجل والجهل به وباسمائه وصفاته - [00:10:10](#)

يورث الظن السيء ظن الجاهلية لأن الله عز وجل قال ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تعلمون هذا فساد فساد في الاعتقاد فساد في الایمان باسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته - [00:10:43](#)

ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تعلمون لم ينفي هؤلاء صفة العلم اصلاً وانما نسوا علم الله سبحانه وتعالى بتفاصيل الاشياء بتفاصيل الاشياء فقالوا اه او اعتقدوا هذا المعتقد - [00:11:12](#)

وقالوا وظنوا هذا الظن ان الله لا يعلم كثيراً مما يعلمون اي ان الله تخفي عليه او يخفى عليه كثير من اعمالهم ما يقولون فهذا الاعتقاد الفاسد ترتب عليه وسوء الظن - [00:11:36](#)

الذى ترتب عليه ايضاً العقوبة الشديدة قال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اهلكم او صلكم الى الردى والهلاك فاصبحتم من الخاسرين كي يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعثروا - [00:11:57](#)

فما هم من المعذبين هذا مما يبين خطورة سوء الظن بالله وانه اثر من اثار الجهل بالله وعدم المعرفة باسمائه سبحانه وتعالى وصفاته قال وقوله تعالى الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء - [00:12:26](#)

وهذا ذكره الله سبحانه وتعالى في جملة او في شنائع اوصاف المنافقين والمشركين كما قال الله ويذنب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء. عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساعت مصيراً - [00:12:55](#)

حاصلوا هذه الایات ان ظن السوء بالله سبحانه وتعالى جاهلية جهله واناس عن عدم المعرفة بالله سبحانه وتعالى وهو من جملة شنائع اوصاف المنافقين والمشركين. نعم قال رحمة الله تعالى روي من حديث ابن عمر رضي الله عنهم اكبر الكبائر سوء الظن بالله.

اخرجہ ابن مردویں - 00:13:26

قال رحمة الله روي وهذه الصيغة صيغة تمريض وتضعيف روي من حديث ابن عمر رضي الله عنهم أكابر الكبائر سوء الظن بالله أكابر الكبائر سوء الظن بالله. رواه ابن مردوه. والدليلمي قال - 00:14:03

ابن حجر رحمة الله في فتح الباري بسند ضعيف المعنى الذي ذكر في الحديث دلت عليه الدلائل والشواهد الكثيرة وفي القرآن والسنة منها الآيات المتقدمة التي فيها أن سوء الظن بالله من أشنع أوصاف المنافقين - 00:14:28

المشركين والعقوبة التي في كتاب الله لاهل سوء الظن بالله عز وجل وانه لم يجر في القرآن في من العقوبات والوعيد مثل ما جاء في سوء الظن بالله سبحانه وتعالى نعم - 00:14:58

قال رحمة الله تعالى وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاث لالا يموتون احدكم الا وهو يحسن الظن بالله. اخرجاه. وزاد ابن ابي الدنيا فان قوما ارادهم سوء - 19:15:00

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاث - 00:15:39
بالله فقال تبارك وتعالى وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين قال وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما

قبل وفاته بثلاث لا يموت احدهم الا وهو يحسن الظن بالله لا يموت احدهم الا وهو يحسن الظن بالله ونبينا عليه الصلاة والسلام هو احسن واعظم عباد الله احسانا - 00:16:04

يحسن الظن بالله لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله - [16:27](#)

وَهَذَا فِيهِ أَنَّ الَّذِي يَنْبَغِي عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَحْرُصَ عَلَى أَنْ يَنْمِي حَسْنَ ظُنْهَ بِاللَّهِ فِي قَلْبِهِ أَنْ يَنْمِي حَسْنَ ظُنْهَ بِاللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي
قَلْبِهِ فَلَا يَزَالْ يَزْدَادُ - 49:16:00

حسن ظن بالله سبحانه وتعالى وفي حال مرضه واحتضانه آلامه عليه ودنو الأجل يزداد احياناً عنده طاعات فيحسن ظن بالله والامل
ان يقبلها دعوات عند حسن ظن بالله ورجاء ان يستجيبها - 00:17:07

ذنوب عنده امل وحسن ظن بالله ان يعفو عنها فهو يستغفر ويطلب من الله ان يغفر فلا يزال يزيد عنده حسن ظنه بربه سبحانه وتعالى. فيقول عليه الصلاة والسلام لا يموتن احدكم - 00:17:35

الله رؤيته من النار. ان يفوز برضاء الله من الجنة ان يدخلها عنه ان يغفر له ان يعفو عنه ان ينجيه من النار. ان يحسن الظن بالله ان يحسن الظن بالله ان يغفر له ان يعفو عنه ان يدخلها الجنة ان ينجيه من النار. الا وهو يحسن الظن بالله يحسن الظن بالله ان يغفر له ان يعفو عنه ان يدخلها الجنة ان ينجيه من النار. جل في علاه - 00:17:57

يحسن الظن بالله ويذكر الحديث انا عند ظن عبدي بي فاذا مات العبد وهو حسن الظن بالله فالله عند ظن عبده به الله جل وعلا عند ظن عبده به ولهذا معدود في في عظيم النعم - 00:18:16

والمن ان يكون العبد على هذه الحال وان يموت العبد على هذه الحال هذا من اعظم النعم ولهذا جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال والذى لا الله غيره - 00:18:41

ما اعطي عبد مؤمن شيئاً خيراً من حسن الظن بالله يقول رضي الله عنه والذى لا الله الا هو ما اعطي عبد شيئاً عبد مؤمن شيئاً خيراً من حسن الظن بالله - 00:19:02

العظيم عن ابن مسعود رواه ابن أبي الدنيا في كتابه حسن الظن بالله وهو كتاب قيم في بابه - 00:19:27

ومن اعظم نعم الله على عبده ان يموت حين يموت
وهو يحسن ظنه بربه جل وعلا ان يغفر ذلته وان يقيل عثرته وان - 00:19:58

الظن تابع لحسن العمل فالعبد الذي عنده توبة - 00:20:23

عنه عبادة عنده دعوات ومناجاة وسؤال الله عز وجل عنده اضطرار وافتقار الى الله والتجاء اليه سبحانه وتعالى عنده هذه الاعمال الصالحة يترتب عليها حسن ظنه بالله ان يقبل عمله يغفر زلته يقبل توبته يقبل عترته - [00:20:47](#)

يجيب دعوته الى غير ذلك اما سوء العمل الفاجر والعياذ بالله سوء العمل فان وحشة الذنب وظلمة المعاishi تحول بينه وبين حسن الظن بالله فان وحشة الذنب وظلمة المعاishi تحول بينه وبين حسن الظن بالله - [00:21:17](#)

ويموت حين يموت وهو سوء الظن بالله او بقتنه ذنبه واهلكته معاishi فلهذا الاعمال لها اثر في هذا الباب فاذا احسن العبد العمل حسن ظنه بالله - [00:21:48](#)

واذا ساء العمل ساء ظنه بالله سبحانه وتعالى قال لا يموت من احدهم الا وهو يحسن الظن بالله. اخرجاه اي البخاري ومسلم. زاد ابن ابي الدنيا اي في كتابه الذي اشرت اليه وهو حسن الظن بالله - [00:22:15](#)

وهذه الزيادة ايضا موجودة عند الامام احمد في المسند وابن حبان وغيرهما قال وزاد ابن ابي الدنيا فان قوما ارداهم اي اهلكهم سوء ظنهم بالله فقال تبارك وتعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارادكم فاصبحتم من الخاسرين - [00:22:40](#)

وهذا يستفاد منه ان سوء الظن بالله من اعظم اسباب الخسران ومن اعظم موجبات الهاك في الدنيا والآخرة نعم قال رحمة الله تعالى لهما عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي - [00:23:07](#)

زاد احمد وابن حبان ان ظن بي خيرا فله وان ظن بي شرا فله قال ولهمما اي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي - [00:23:33](#)

انا عند ظن عبدي بي وفي حديث وافلة واشرت اليه قال فليظن بي ما شاء ويفسر ذلك هذه الزيادة التي عند احمد وابن حبان في حديث ابي هريرة ان ظن بي خيرا فله وان ظن بي - [00:23:52](#)

الرنفلة ان ظن بي خيرا فله وان ظن اه شرا فله فمن ظن بالله سبحانه وتعالى خيرا فله ما ظن بربه ومر معنا قول ابن مسعود والذي لا الله غيره لا يحسن عبد - [00:24:15](#)

بالله الظن الا اعطاه ظنا لا يحسن عبد بالله الظن الا اعطاه ظنا اي اعطاهم ما يظن بربه ويأمل في مولاه سبحانه وتعالى ولهذا ينبغي ان يكون العبد عظيم الظن الحسن بالله - [00:24:40](#)

ان يغفر زلته يرفع درجاته ان يسكنه الفردوس الاعلى. يقول عليه الصلاة والسلام اذا سألتم الله الجنة فاسأله الفردوس الاعلى لا يتعاظم سبحانه وتعالى ذنب ان يغفره ولا حاجة يسألها ان يعطيها جل في علاه - [00:25:07](#)

ولهذا كل ما قوي حسن الظن قوي الرجاء والطمع والاقبال على الله سبحانه وتعالى قال زاد احمد وابن حبان ان ظن بي خيرا فله وان ظن بي شرا فلا اي ان - [00:25:30](#)

ما يناله العبد هو بحسب ظنه بربه فان ظن خيرا فله هذا الظن وان ظن شرا بالله عز وجل فله هذا الظن نعم قال رحمة الله تعالى بباب ذكر ارادة العلو والفساد. وقول الله تعالى تلك الدار الاخرة - [00:25:51](#)

نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعقاب للمتقين قال رحمة الله بباب ذكر ارادة العلو والفساد ارادة العلو والفساد والارادة من جملة اعمال القلوب من جملة اعمال القلوب - [00:26:17](#)

وهذا فيه ان من اعمال القلوب السيئة الواجب الحذر منها ان يحذر الانسان من ان يكون في قلبه ارادة للعلو في الارض وارادة للفساد في الارض فان وجود هذه الارادة من جملة امراض القلوب وذميم - [00:26:37](#)

اعمالها ولهذا عقد رحمة الله تعالى هذه الترجمة قال باب ذكر ارادة العلو ارادة العلو اي على عباد الله على عباد الله بالتكبر عليهم وبالتكبر على الحق وبازدراء الخلق وانتقادهم. كما قال عليه الصلاة والسلام الكبر - [00:27:02](#)

بطر الحق وغمط الناس. بطر الحق رده وعدم قبوله وغمط الناس اذرائهم واحتقارهم اه انتقادا وقوله والفساد اي ارادة الفساد الفساد يشمل جميع المعاishi الفساد يشمل جميع المعاishi لان المعاishi فساد - [00:27:30](#)

فساد في الارض ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اي بعد ان اصلاحها الله ببعثة النبيين ودعوة المرسلين عليهم صلوات الله وسلامه.

فالمعاصي بانواعها كلها من الفساد في الارض وكل - 00:28:00

من يدعوا الى المعاصي والذنوب فهو من المفسدين في الارض بحسب ما يدعوا اليه من المعاصي والذنوب قال باب ذكر اراده العلو والفساد في الارض - 00:28:18

قال وقول الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وهذا ذكره الله سبحانه وتعالى في سياق ايات ذم فيها قارون الذي - 00:28:45

كان من صفتة العلو في الارض والافساد فيها واستغلال الاموال الطائلة الكثيرة التي اتاه الله سبحانه وتعالى ايها بالافساد في الارض والعلو فيها على عباد الله سبحانه وتعالى فعاقبه الله عز وجل باشد عقوبة وخفف به وبداره الارض - 00:29:11

فكان عبرة للمعتبرين وعظة المتعظين في هذا السياق قال تلك الدار الاخرة اي بثوابها العظيم ونعيتها المقيم نجعلها مخصوصة نجعلها اي مخصوصة للذين لا يريدون علوا في الارض للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا - 00:29:38

لا يريدون علوا اي لا ليس في قلوبهم اراده الشر والافساد في الارض واذا كان لا اراده لهم في العلو في الارض والافساد اذا كان لا اراده له في الارادة مكانها القلب - 00:30:07

فاذا كان اذا كانت قلوبهم ليس فيها اراده اراده افساد او اراده علو في الارض لزم من ذلك ان تكون ارادتهم اراده صالحة اراده طيبة مستقيمة مصروفة الى الله سبحانه وتعالى - 00:30:30

والى ما فيه رضاه عز وجل مصروفة الى ما فيه نفعهم وفائدهم في الدار الاخرة فتكون الدار الاخرة لهم دون غيرهم. لأن لأن ارادتهم لأن ارادتهم ليس فيها اراده افساد في الارض - 00:30:55

وليس فيها اراده علو في الارض وانما ارادته مصروفة للصلاح والاصلاح في الارض وارادة الثواب من الله سبحانه وتعالى في الدار الاخرة ف تكون الدار الاخرة لهم دون غيرهم ولها المفسد في الارض - 00:31:22

ليس له المفسد في الارض هو الذي يريد الفساد في الارض ويريد العلو في الارض ليس له في الاخرة من خلاء وانما الدار الاخرة جعلها الله سبحانه وتعالى وخصها للذين لا يريدون علوا في الارض - 00:31:41

ولا فسادا والعاقبة اي الحمية والمال الطيب في الدنيا والاخرة للمتقين دون غيرهم قال رحمة الله تعالى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه اخرجاه - 00:31:59

قال عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. اخرج اي البخاري ومسلم لا يؤمن احدكم - 00:32:29

النفي هنا ان الایمان هو نفي للایمان الواجب ونفي الایمان الواجب يستحق عليه من نفي عن الایمان العقوبة لأن لأن هذا امر اوجبه الله لأن هذا امر اوجبه الله سبحانه وتعالى فمن لم يفعله استحق العقوبة - 00:32:48

فالله عز وجل اوجب على المؤمن ان يحب لأخيه ما يحب لنفسه ان يحب لأخيه ما يحب لنفسه والمحبة مكانها القلب وهذا فيه ان المؤمن سليم القلب تجاه اخوانه ليس في غل ولا حقد ولا حسد - 00:33:12

ولا ضفائن ولا غير ذلك بل يحب لهم الخير بل يحب لهم الخير مثل ما يحب لنفسه لا يحسدهم لا يحقد عليهم لا يحمل سخاء في صدوره - 00:33:40

تجاههم بل سليم الصدر تجاه اخوانه المسلمين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم فمن لم يكن كذلك فان الایمان الواجب ينفي عنه. كما في الحديث - 00:34:01

لانه ترك شيئا اوجبه الله سبحانه وتعالى عليه قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وكما عرفنا المحبة مكانها القلب وهذا معناه ان يكون قلب المسلم قلبا نظيفا نقيا نزيها - 00:34:19

ليس فيه اظمار شر وارادة شر وارادة فساد في الارض وارادة علو على عباد الله سبحانه وتعالى بل هو مع المؤمنين وفيهم يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير. ولها من كان يحب - 00:34:43

من كان بهذا الوصف يحب لأخوانه المسلمين ما يحب لهم في الخير هذا من علامات دلالات أنه لا يريد علوا في الأرض هنا فسادا وهذا وجه ايراد المصنف رحمة الله تعالى بهذا الحديث هو الذي بعده تحت هذه الترجمة - 00:35:04

قال رحمة الله تعالى وعن أبي محمد عبد الله ابن عمر ابن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يكون هوه تبعا لما جئت به - 00:35:28

قال وعن أبي محمد عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يكون هوه تبعا لما جئت به - 00:35:47

لا يؤمن أحدكم اليمان اي اليمان الواجب حتى يكون هوه اي ميل نفسه تبعا لما جئت به اي اي ان يكون محبة السنة محبة لهدي - 00:36:06

النبي الكريم عليه الصلاة والسلام مؤثرا له على غيره غير مبغض لهديه صلوات الله وسلامه عليه لا يؤمن العبد اليمان الواجب حتى يكون بهذه الصفة هوه هيميل نفسه تابع لما جاء به الرسول صلوات الله وسلامه عليه - 00:36:30

نعم قال رحمة الله تعالى باب العداوة والبغضاء. وقول الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الاية وقال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الاية - 00:36:54

قال باب العداوة والبغضاء. العداوة اي للمؤمنين. والبغضاء لهم والعداوة والبغضاء هذه من اعمال القلوب والاسلام جاء ليؤلف بين المؤمنين وان ليتحقق بينهم المحبة والتواط والترابط والتآخي والتعاون المؤمن للمؤمن كالبنيان - 00:37:17

يشد بعضه بعضه مثل المؤمنين في تواطهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر لا تبغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا المسلمين اخو المسلمين - 00:37:53

فالشريعة جاءت بما يعمق هذه الاخوة ويمنتها ويقويها وجاءت بالتحذير من كل امر يوحي هذه الاخوة ومن ذلك ان تنطوي القلوب على عداوات وان تنطوي القلوب على بغضه هذا لا ينبغي ان يكون بين - 00:38:19

المؤمنين المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ولا ينطوي قلبه على العداوة وعلى البغض لأخيه اه المسلم بل يجعل عداوته وبغضه غير المسلمين قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم اي الكفار. انا برأوا منكم واما تعبدون من دون الله. كفروا وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده - 00:39:10

فالعداوة والبغضاء لا يجعل المسلم لأخوانه المسلمين وانما يجعلها للكفار ببغضهم ويعاديهم اما اخواننا المسلمين فانه يحبهم ويؤاذيهم ولهذا عقد رحمة الله تعالى هذه الترجمة قال باب العداوة والبغضاء. عقدها للتحذير من المعاداة المسلمين و من البغض - 00:39:29

فال المسلمين وانه لا ينبغي ان يكون ذلك واورد رحمة الله تعالى تحت هذه الترجمة ايتين الاولى قول الله عز وجل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول والثانية قول الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة - 00:39:56

في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برأناكم واما تعبدون من دون الله كفروا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده اما الاية الاولى - 00:40:20

فان المصنف رحمة الله اوردتها تبيانا ان المسلمين كلما اجتمعوا على الكتاب والسنة والرد الى الكتاب والسنة زالت عنهم العداوات اذا كانوا كلهم معظمين لكتاب والسنة محتكمين الى الكتاب والسنة اذا قيل لاحدهم - 00:40:37

هذا حكم الله لزم الحكم ورضي به فان الادوات تزول وتتبعد بينما اذا وجد في المسلمين من لا يحكم الكتاب والسنة او لا يقبل حكم الكتاب والسنة او يرد حكم الكتاب والسنة ولو في قضايا معينة فان هذا مما - 00:41:05

يا يوجد البغضة وهذا وجه ايراد المصنف رحمة الله تعالى لهذه الاية ومن ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام ولا تبغضوا ولا تبغضوا قال النووي رحمة الله في شرحه لصحيح مسلم - 00:41:29

قال بعض العلماء وفي النهي عن التباغض اشارة الى النهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض وفي النهي عن التباغض نهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض انتهى كلامه هذا يفيدنا ان الاهواء والبدع والضلالات وكون انسان يركب هواه ورأيه - 00:41:50 ماذا يحدث في المجتمع البدعة توجب الفرقة والسنّة توجب الجماعة ولهذا يقول اهل السنّة والجماعه واهل البدعة والفرقه فاذا لا النهي عن العداوة والبغضاء يتطلب من امة الاسلام ان يجتمعوا على - 00:42:21

كتاب الله وسنّة رسوله صلی الله علیه وسلم فاذا اجتمعوا عليهم ذهب عنهم العداوة والبغضاء ما داموا معتصمين بحبل الله سبحانه وتعالى المتيين واما الاية الثانية وهي قول الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا البراء منكم وما تعبدون من دون الله - 00:42:48

كفرنا بكم وبدأ بیننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده حتى تؤمنوا بالله وحده معنى ذلك اذا امنوا بالله وحده ماذا يكون انتهت العداوة والبغضاء انتهت لان انتهى موجبها - 00:43:19

وهذا مما يدل على انه لا يجوز ان يكون ان تكون العداوة البغضاء للمؤمنين العداوة والبغضاء ليست العداوة والبغضاء للكافرين اما المؤمن ليس له عداوة وبغضه وانما له النصيحة كما قال عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة. قلنا لمن يا رسول الله - 00:43:42 قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال رحمة الله تعالى بباب الفحش وقول الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم وقوله تعالى اذا نصحوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل الاية - 00:44:06 قال بباب الفحش والفحش اصله عند العرب في كل شيء خرج عن مقداره وحده حتى يستصبح كل شيء خرج عن حده ومقداره زاد عن حده ومقداره زيادة صار بها قبيحا - 00:44:41

وكل شيء يزيد عن حده ويفحش في الزيادة عن حده يصبح فهذا اصل اطلاقا ولهذا اذا خرج الانسان عن حده في المحافظة على لسانه وعلى منطقه وعلى كلامه واصبح يأتي على لسان الالفاظ النابية والكلمات السيئة - 00:45:11

يقال عن هذا هذه الكلمات وهذه الاقوال فحش قال عليه الصلاة والسلام ليس المؤمن بالطعن ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذلة فالفحش هو كل ما زاد عن الحد مما يصبح كل ما زاد عن الحد وخرج عن الحد - 00:45:36 مما يصبح بالمرء ويكون في المنطق ولهذا يقال فاحش المنطق ويكون في الاعمال تكون اعمال الانسان فاحشة ولهذا قال جل وعلا ولاقربوا الزنا انه كان فاحشة ومن الفاحشة ايضا - 00:45:58

التي تتعلق بالزنا الحديث عنه بما يدعوا الى انتشاره وشيوعه وتهبيجه وتحريمه بين الناس فهذا كله من الامور التي جاء الاسلام التحذير عنها عدها واعتبارها في آآ في عظام الذنوب - 00:46:26

قال وقول الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فالذين امنوا لهم عذاب اليم يحبون ان تشيع ان تشتهروا وان تنتشر يحبون ان تشيع اي ان تشتهر وان تنتشر وان تفشو في - 00:46:56

اـ الناس الفاحشـ اي الشـنـيعـة القـبـيـحة المستـقـطـعـة فالـذـين اـمـنـوا ايـ فـي اوـسـاطـ المؤـمـنـينـ فـي اوـسـاطـ اـهـ المـؤـمـنـينـ لهـمـ عـذـابـ الـيمـ ايـ عـقـوبـتـهـ عـنـدـ اللهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ العـذـابـ الـالـيمـ هـذـاـ دـلـيلـ عـلـىـ انـ حـبـ اـهـ الشـيـوعـيـةـ - 00:47:17

وانـتـشـارـهـاـ منـ كـبـائـرـ الذـنـوبـ لـانـ اللهـ تـوعـدـ مـنـ فـعـلـ ذـلـكـ بـالـعـذـابـ الـالـيمـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ انـ ذـلـكـ مـنـ الذـنـوبـ الـعـظـيمـ نـعـمـ وـقـولـهـ تـعـالـىـ اـذـ نـصـحـواـ لـهـ وـرـسـولـهـ مـاـ عـلـىـ الـمـحـسـنـينـ منـ سـبـيلـ الـاـيـةـ - 00:47:41

هـذـاـ فـيـهـ اـنـ نـصـحـ لـهـ وـرـسـولـهـ نـصـحـ لـهـ ايـ بـالـاـيـمـانـ بـهـ وـتـوـحـيـدـهـ وـاخـلـاـصـ الـدـيـنـ لـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـالـدـعـوـةـ الـىـ دـيـنـهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ وـنـصـحـ لـرـسـولـهـ عـلـىـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ بـطـاعـتـهـ وـاتـبـاعـهـ وـتـصـدـيقـ اـخـبـارـهـ - 00:48:07

الـاـنـتـهـاءـ عـنـ نـوـاهـيـهـ صـلـوـاتـ اللهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ اـنـ كـانـ كـذـلـكـ فـهـوـ مـحـسـنـ فـهـوـ مـنـ الـمـحـسـنـينـ لـانـ فـعـالـهـ وـاقـوالـهـ انـطـوـتـ عـلـىـ النـصـيـحةـ اـمـاـ مـنـ لـمـ يـكـنـ نـاصـحاـ لـهـ وـرـسـولـهـ وـانـمـاـ كـانـ عـلـىـ الـظـدـ مـنـ ذـلـكـ - 00:48:38 هـؤـلـاءـ عـلـيـهـمـ السـبـيلـ وـلـهـمـ الـعـقـوبـةـ عـنـدـ اللهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ نـعـمـ قـالـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ بـابـ ذـكـرـ مـوـدـةـ اـعـدـاءـ اللهـ وـقـولـهـ تـعـالـىـ لـاـ تـجـدـوـ قـوـمـاـ يـؤـمـنـوـنـ بـالـلـهـ وـالـيـوـمـ الـاـخـرـ يـوـادـوـنـ مـنـ حـادـ اللهـ وـرـسـولـهـ وـلـوـ كـانـوـاـ اـبـاءـ - 00:49:13

الاية وقوله قل ان كان اباوكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون ان كсадها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا فتربصوا حتى يأتي الله بامرها والله لا يهدي القوم الفاسقين. وقوله [ولا تركنا الى الذين ظلموا فتمسكم - 00:49:38](#)

نار الاية وقال ابو العالية لا ترضوا لاترضوا باعمالهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهم لا تميلوا اليهم كل الميل في المحبة ولين الكلام والمودة. نعم قال رحمة الله باب ذكر مودة اعداء الله - [00:50:09](#)

باب ذكر مودة اعداء الله والمودة مكانها القلب ولهذا اورد رحمة الله تعالى هذه الترجمة في جملة اعمال القلوب آآ السيئة قلب باب ذكر مودة اعداء الله. والمودة هي المحبة - [00:50:33](#)

واعداء الله سبحانه وتعالى واعداء دينه ليس لهم في قلوب المؤمنين الابغض وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء. فليس لهم الابغض فان المحبة في الله والبغض في الله محبة المؤمن في الله وبغضه في الله - [00:50:58](#)

وذلك اوثق عرى الایمان فلا يجوز لمؤمن لا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان يواد اعداء دين الله لا يجتمعان. ولهذا اورد رحمة الله قول الله عز وجل لا تجدوا قوما - [00:51:19](#)

يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وهذا فيه ان من مقتضيات الایمان العظيمة عدم مودة من حاد الله سبحانه وتعالى ورسوله ولو كان اقرب قريب - [00:51:41](#)

ولو كان اقرب قريب ابا او ابنا او اخا او عما او خالا او غير ذلك فمن كان محادا لله ورسوله ليس له في قلوب المؤمنين الابغض فاذا انعكس الامر - [00:52:07](#)

واصبح آآ في المؤمنين او في اهل الامام من يواد اعداء اعداء دين الله فهذا من عظام الذنوب لان الصادق بالله واليوم الاخر لا يجتمع معه في قلب واحد مودة اعداء - [00:52:24](#)

دين الله سبحانه وتعالى واورد قول الله عز وجل قل ان كان اباوكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها هذه محاب ثمانية ذكرت في هذه الاية الكريمة - [00:52:48](#)

محاب ثمانية جبرت القلوب والنفوس على حبها كل انسان يحب اباه وابنه واخوانه وزوجه وعشيرته وامواله ومسكنه ولا شيء في ذلك وهذا امر جبر الله سبحانه وتعالى النفوس عليه لا شيء في ذلك لكن الخطورة اذا كانت هذه الاشياء او بعضها او شيء منها محبتها مقدمة على محبة الله - [00:53:16](#)

ومحبة رسوله ولهذا قال احب اليكم من الله ورسوله فاذا كانت هذه الاشياء محبتها مقدمة على محبة الله ومحبة رسوله فلمن كان كذلك هذا الوعيد فتربصوا حتى يأتي الله بامرها والله لا يهدي القوم الفاسقين اي الخارجين عن - [00:53:49](#)

طاعة الله سبحانه وتعالى قال وقوله ولا تركنا الى الذين ظلموا فتمسكم النار تركنا اي تميلوا ولتركوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا الى الظالمين والميل اليهم يكون موافقتهم على ظلمهم والرضا - [00:54:11](#)

آآ باطلهم وضلالهم ولا تركنا الى الذين ظلموا فتمسكم النار. وهذا فيه ان الركون الى الظالمين بالميل اليهم وموذتهم ومحبتهم من كبار الذنوب وعظام اللاثم ولهذا قال فتمسكم النار قال ابو العالية اي في معنى الاية لا ترضوا باعمالهم - [00:54:41](#)

وهذا من معانى الركون الى الذين ظلموا الرضا باعمالهم الرضا باعمالهم وموافقتهم على باطلهم وظلمهم ضلالهم او تحسين ما هم عليه من الضلال آآ الباطل او مدح اعمالهم الباطلة كل هذا معدود في الركون الى - [00:55:10](#)

الذين ظلموا وهم من عظام الذنوب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهم لا تميل اليهم كل الميل في المحبة ولين الكلام والمودة لا تميل اليهم كل الميل في المحبة ولين الكلام والمودة - [00:55:30](#)

بحيس تكون اه التعامل معهم والمؤلفة لهم لا يوجد فرق بين وبين المسلم وهذا معنى كلامه قال لا تميلوا اليهم كل الميل المحبة ولين الكلام لكن ان احب المسلم ابا الكافر المحبة الطبيعية على خدمته له ورعايته له فلا يلام على هذه المحبة - [00:55:53](#) الطبيعية ايضا اذا لان الكلام مع الكافر لان الان الكلام مع الكافر من اجل تحبيب الاسلام ودعوته للدين ايضا لا شيء في ذلك كما قال

الله عز وجل لا ينهاكم الله - 00:56:27

عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم. وتقسّطوا اليهم ان الله يحب المقصطين لا يمنع ان ان تناطّف بالكلام ان تقدم له الهدية ان تعامله المعاملة الحسنة من اجل استجلاب قلبه - 00:56:46

ودعوته لدين الله تبارك وتعالى نعم قال رحمة الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب اخرجاه قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب. اخرج الى البخاري ومسلم. المرء - 00:57:07

عن من احب هذا عام ان كان مع ان كان يحب المؤمنين فهو معهم ويحشر معهم وان كان يحب الكافرين واعداء الدين فهو معهم ويحشر معهم فالمرأة مع من احب - 00:57:37

فاما كان يحب اهل الايمان حشر معهم وذهب الصحابة رضي الله عنهم فرحا بهذا الحديث فرحا عظيما حتى قال آنس رضي الله عنه ما فرحتنا بعد فرحتنا بالاسلام بشيء مثل فرحتنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب - 00:57:54

فرحوا بذلك قال وانا احب ابو بكر وعمرو وارجو ان يحشرني الله معهم وان لم الحق بهم اي في الاعمال فالشاهد ان قوله المرء مع من احب تدل بعمومها انه لا يجوز ان يكون في القلب مودة لاعداء الدين. لان ان وجد في قلبه مودة لاعداء الدين فالمرء - 00:58:13

من احب المرء مع من يود اذا كان المودة والمحبة مصروفة لاعداء الدين من كان كذلك حشر معهم وهذا وجه ايراد المصنف رحمة الله بهذا الحديث بهذه الترجمة اخذنا من عموم الحديث. المرء مع - 00:58:40

ما اه المرء مع من احب ونسائل الله الكريم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يرزقنا اجمعين حبه لله انا نسائلك حبك وحب من يحبك. والعمل الذي يقربنا الى حبك نسائله جل وعلا ان يصلح لنا اجمعين ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا وان يصلح لنا - 00:59:02

اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات - 00:59:32

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معااصيك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا - 00:59:54

واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيّتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 01:00:13

اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا - 01:00:33